وضلالة، ولو أنصف خصومنا لَحكموا بضلالتها ولقالوا : بدعة ضالّة يَجب التخلص منها...

إنّ الزردة بدعة أحدثها المحدثـون كسائر البدع وأنكرها أهل العلم قديما وحديثا كما تشهد كتبهم وفتاويهم بذلك .

مقال: الزردة رأس كل شر، كتاب أعراس الشيطان ص٣٥

أعراس الشيطان

قال الشيخ البشير الابراهيمي رحمه الله: كلّما انتصف فصل الربيع من كلّ سنة ، تداعى أولياء الشيطان في كل بقعة من هذه العمالة الى زردة يُقيمونَها على وثن معروف من أوثانهم ، يُسوّلُه لَهم الشيطان وليًّا صالحا ، بل يُصوّره لَهم إلَـها متصرّفا في الكون ، مُتصرّفا في النّفع والضّر ، والرّزق والأجل بين عباد الله ، وقد يكون صاحب القبر رجلا صالحا، فَما علاقة هذه الزرد بصلاحه ؟ وما مكانُها في الدين ؟ وهل يرضى بها لو كان حيّا ، وكان صالحا الصلاح الشرعي ؟ وقد كانت هذه الزرد تقـام في أيّام الجذوب ، للإستسقاء غير المشروع ، فأصبحت عادة مستحكمة ، وشِرعة مُحكَمة ، وعبادة موقوتة ، يتقرّب بها هؤلاء المبتدعة الى أوثانهم في أوقات الجذوب والغيـوث على السّواء ، يدعوهم إليها شيطانُهم في النّصف الأخير من كلّ ربيع ، فإذا جاء الغيث نسبوه أوثانهم، وإذا كان الجذب نسبوه الى الله ، عكس ما قال الله وحكم، ثم إذا جاء الصّيف فاءوا الى الأعمال الصيفية مضطرّين، فإذا أقبل الخريف عادوا الى تلك العادة التّكراء فأنفقـوا فيها كلّ ما جَمعوه ....

وقال في آخر مقاله :

يا قومنا أجيبوا داعي الله ، ولا تُجيبوا داعي الشيطان ، يا قومنا إنّ أصول هذه المنكرات مفسدة للعقيدة، وإنّ فروعها مُفسدة للعقل والمال ، وإنّكم مسؤولون عن جَميع ذلك ، يا قومنا إنّكم تنفقون هذه الأموال في حـرام ، وإنّ الذبائح التي تذبَحونَها حرام لا يَحلّ أكلها ، لأنّها مِمّا أُهِلّ به لغير الله فمن أفتاكم بغير هذا فهو مفتي الشيطان ، لا مفتي القرآن .

مقال أعراس الشيطان جريدة البصائر عدد ٩٥ سنة ١٩٤٩

أيها المسلمون ....

إن اللحوم التي تأكلونَها في هذه الزردة حرام ، لأنّها مِمّا أُهلّ لغير الله ، وإنّ اللّقم التي تأكلونَها هي ثَمن لضمائركم ، وإنّ هذه الأعمال كلّها لعب بكم، وسخرية بدينكم، وفضيحة لكم أمام الأجانب ....

من منشور جمعية العلماء المسلمين
عبد الحميد بن باديس

من إصداراتنا

قال أحمد حماني رحمه الله :

لَم يأتِ ابن باديس بدين جديد ، ولا بطريق جديد ، وإنّما تلا كتاب الله وحدّث بكلام رسول الله ﷺ وسار بسيرة السلف الصّالح رضي الله عنهم وكفى ابن باديس أن أيقظ المسلمين .

أعراس الشيطان ص٣

من تراث الجزائر (٤)

من أقوال علماء الجزائر في
الزردة والوعدة

للأئمة المصلحين :

عبد الحميد بن باديس — محمد البشير الإبراهيمي

مبارك بن محمد الميلي — أحمد حماني

رحم الله الجميع

قال الشيخ المبارك الميلي رحمه الله :

إن حماية الدين لا تكون إلاّ بالعلم ، وإن أصل علم الدين الكتاب والسنة . الشرك ومظاهره ص62

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له،ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن مُحمدًا عبده ورسوله وبعد: في هذه المطوية فتاوى لكبار علماء الجزائر في التحذيرمن الزردة والوعدة وما يقع على القبور .

مامعنى الزردة ؟

قال مبارك الميلي رحمه الله: وهي طعام يُتّخذ على ذبائح من بَهيمة الأنعام عند مزارات من يعتقد صلاحهم . رسالة الشرك ومظاهره

وقتـها ؟

ولَها وقتان : أحدهُما في فصل الخريف عند الاستعداد للحرث ، والآخر في فصل الربيع عند رجاء الغلّة . رسالة الشرك ومظاهره

الغرض منها ؟

الغرض منها التّقرب من ذلك الصالِح كي يغيثهم بالأمطار تسهيلا للحرث أو حفظا للغلّة ، فهو عندهم كوزير عند ملك يرشونه بالزردة ليقضي حاجتهم عند الله !!! ما أجهلهم بِمقام الألوهية .

الدلائل على كونها لغير الله

فإن كل من خالط العامة يَجزم بأنّ قصدهم بِها التقـرب من صاحب المزار ويكشف عن ذلك أشياء :

أحدها : أنّهم يضيفون الزّردة الى صاحب المزار ، فيقولون : زردة سيدي فلان

ثانيها : أنّهم يفعلونَها عند قبـره وفي جواره ، ولا يرضون لَها مكانا آخر .

ثالثها : أنّهم إن نزل المطر إثرها نسبوه الى سرّ المذبوح له ، وقـوي اعتقادهم فيه وتعويلهم عليه .

رابعها : أنّهم إن نُهوا عن فعلها في المكان الخاص ، غضبوا ورموا النّاهي بضعف الدّين أو بالإلْحاد ، وقد يُجاوزون الجهر بالسوء من القول الى مد الأيدي بالإذابة .

خامسها : أنّهم لو تركوها فأصيبوا بِمصيبة نكسوا على رؤوسهم ، وقالوا: إنّ وليّهم غضب عليهم لتقصيرهم في جانبه . رسالة الشرك ومظاهره

أعراس الشيطان

قال الشيخ أحمد حماني رحمه الله:

فإنّ الزردات كانت من آثار غَفْلَتِنَا مُنَافِيَة لِيَقَضَتِنَا ، وكان علماؤنا - رحمهم الله - يُسمُّونَها : أعراس الشيطان ، لِما يقع فيها من سفه وتبذير ، وعهر وخَمـر وإختلاط وفجور ، وإنّما كان يُشدّ إليها الرّحال من تونس حتى المغرب ، الغافلون منّا المستهترون بالدّين والأخلاق مِمّن نامت ضمائرهم وكانت من أعظمها زردة سيدي عابد بناحيتكم ، وسل الشّيوخ الأحياء يُنبئونك .

وكانت هذه الزرد كثيرة لأن لكل قوم إلَـٰههم من أصحاب القبور من حدود تبسة الى مغنية ، كانت القبور تُعبد من دون الله ، ولكل قوم من يُقدّسونه فـ : سيدي السعيد في تبسة ، وسيدي راشد في قسنطينة وسيدي الخير بسطيف وسيدي ابن حَملاوي بتلاغـمة وسيدي الزّيـن بسكيكدة وسيدي منصور بولاية تيزي وزو،وسيدي محمد الكبير في البليدة وسيدي ابن يوسف بِميلانة ، وسيدي الهواري بوهران وسيدي عابد بغليزان وسيدي بومدين بتلمسان وسيدي عبد الرحمـٰن بالجزائر ويزاحمه سيدي امحمد ، وليعذرني الاخوة مِمّن لَم أذكر آلِهة بلدانِهـم وهم أُلـوف .

...فمن يريد أن يسير اليوم بإحياء الزردة والوعدة فَبَشّرهُ بِخيبة تُصيـبُه مثل خيبة الأمس .

فِعل هؤلاء القوم مع هؤلاء المشايخ يُشبه فعل الجاهلية مع هُبل واللاّت والعزّى ، وخصوصا إقامة الزردة حولَها ، والذّبح لَها ، والتّمسح بالقبور أفَتُرانا نُحيي آثار الشرك ونَحن الموحدون ؟

لقد وقف العلماء وقفة صادقة ضدّ هذه المناكير في الزّرد ، لا فرق بيـن علماء الإصلاح وغيرهم مِمّن يُناصرجَمعية العلماء ومن كان خارجها ، حتى قضوا على الزردة ، وساء ذلك الدوائـر الإستعمارية فأرادت أن تُحييها وتُحافظ عليها ....

..فَلحم الزردة حرام ،وطعامها حرام ،لأنه صُنِعَ بذلك اللحم ، والحضور في الزردة حرام ، لأنه تكثير لأهل الباطل ، ولو كان الذي حضر إمامـا أو رئيس أئمة أو دكتور أو عالِما ... من جريدة الشعب سنة ١٩٩١ ص ٩

الزردة ليست من الدّين

قال الشيخ بلقاسم بن أوراق - تلميذ بن باديس - رحمه الله:

الزردة ليست من الدّين كما يُتوهم ، ولا كانت في يوم ما من البِرّ والإحسان الى الفقراء كما يدّعي ذلك مُثْبِتُوها ، وهي بدعة وضلالة ، لأنّها لَم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا زمن الخلفاء الرّاشدين ، وهم أحرص النّاس على الخير ، ولو كانت الزردة من عمل البّر لفعلها سلف الأمة وهم حُماة الشريعة ودعاة الخير ...

ولو كان ثَمّة شيء من البرّ لفعلوه ولكانوا أشدّ النّاس تَمسّكا به،وحيث لَم تكن هذه الأكلة الشعبية كما أصطلحوا على تسميتها في زمنهم ، فهي قطعا بدعة